المدى
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
30 May 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com
16 صفحة
500 دينار

فندق اربيل الدولي
ERBIL INTERNATIONAL HOTEL
مطعم بيخال
الان أكلة الباجة على الغداء
كل يوم جمعة
للحجز: ٠٧٥٠٤٦٤٠٧٨٤ - ٠٧٧٠٦٥٤٨٠٠٨

بيت الثقافة والفنون يستذكر المعلم الراحل قاسم محمد

بغداد / المدى

اقامت المدى بيت الثقافة والفنون، حفلاً استذكارياً للفنان الكبير الراحل قاسم محمد، الذي رفد المسرح العراقي، بنفائس الاعمال المسرحية التي ما زالت عالقة في الذاكرة. في بداية الاحتفال قرأ الفنان فاضل خليل كلمة اشاد فيها بدور المعلم قاسم محمد في المسرح العراقي، وقدم في الحفل عرض أخذ طقوسه من مسرح قاسم محمد، كتبه المؤلف علي حسين واداه ستة من خيرة ممثلي المسرح العراقي وهم سامي عبد الحميد، وحيدر منعثر، وحكيم جاسم، وزهرة بدن، ورائد محسن، وفلاح ابراهيم.

استذكروا من خلاله روح الفنان الراحل وحضر الاحتفال جمهور غفير اكتظت بهم قاعة المدى بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي، ما اضطر الى وقوف العديد منهم لمتابعة هذا الحفل الاستذكاري.

وتحدث الدكتور فاضل خليل في بداية الاحتفال الاستذكاري عن بعض الاحداث التي رافقت مسيرة الفنان الراحل قاسم محمد قائلاً:

انه اسم كبير وعظيم وقد شاءت الظروف وكنت محظوظاً ان اكون برفقة الفنان قاسم محمد بعد عودته من موسكو، وقلت عنه الكثير بعد ان رحل ولكن ان سألني احد عن قاسم محمد مجدداً، سأكون بحاجة الى جلسة استثنائية لاتحدث من خلالها عن مخزوني المعرفي الشخصي مع هذا الرجل، فهو استاذي ومعلمي وهو الذي جعلني امثل في النخلة والجيران ومحطاته تبدأ منذ الطفولة اذ بدأ مكافحاً من اجل كسب لقمة العيش وهو ابن المحلة الشعبية الذي استفاد وافاد منها كثيراً، دخل قاسم محمد الى معهد الفنون الجميلة وكان بطلاً مسرحياً كبيراً مثل مسرحية عطيل وهو ما زال يافعاً، كان مؤثراً منذ ايامه الاولى وخلق وحده مسرحاً وبنى عنواناً كبيراً كيوسف العاني وخليل شوقي وناهدة الرماح وسامي عبد الحميد وغيرهم. سافر الى موسكو وافاد كثيرا من السفرة، واستطاع ان يخرج مسرحية النخلة والجيران لكاتبها غائب طعمة فرمان، كانوا جميعاً في هذه المسرحية من عمالقة الفن، وكان الجمهور في ذلك الوقت عازماً على ارتياد المسرح، لكن مهارة قاسم محمد استطاعت ان تجمع الجمهور في المسرحية تلك فلم يكن متعالياً اكثر مما يجب واستقبل الجمهور طروحاته واستفاد منها وخاصة اهالي المناطق الشعبية، إذ كان الجمهور حاضراً في عقله ودمه، وهو دائم التفكير به مما ساعده على النجاح الذي حققه في حياته.

وكان امينا ونادراً ما اخفق في حدسه او تصوراته، فما لبث الجمهور خارجاً من احدى مسرحياته (حكاية الرجل الذي صار كلباً).. حتى ادخله في مسرحية اخرى مستوحاة من النخلة والجيران.

د/ فاضل خليل يتحدث عن المعلم

سامي عبد الحميد وتلامذته يتألقون في العرض المسرحي

قدم ستة فنانين، يتقدمهم الفنان الكبير سامي عبد الحميد، وهم حيدر منعثر، وحكيم جاسم، وزهرة بدن، ورائد محسن، وفلاح ابراهيم، عرضاً استذكارياً، اعتمد مؤلفه علي حسين، على نصوص وكتابات الراحل قاسم محمد، واستطاع الفنان جذب انتباه الجمهور اليهم، وجعلهم منشدين اليه، من خلال الاعتماد على ادائهم الذي ركز على الصوت، وكان سامي عبد الحميد متألقاً بصوته المسرحي المعروف، الذي ذكرنا بمسرحية المتنبي، واعماله الاخرى وكذلك الفنان حكيم جاسم الذي تناغم في ادائه مع مفردات العرض أما رائد محسن فكان هو الاخر يؤدي دوراً ذكرنا بأدواره الجادة، وادائه المتميز، وكان حيدر منعثر متألقاً كما في ادواره التي عرف بها، وكانت زهرة بدن هي الاخرى تجسد دورها بتفانٍ واتقان. أما فلاح ابراهيم فكانت ملامح وجهه قد اضفت على ادائه علامات الحزن التي جاءت منسجمة مع العرض.

ولم يكن امام الجمهور الا ان يصفق لهؤلاء المبدعين، ولابداع قاسم محمد، وللمدى التي احتفت به، مما حدا بالفنان رياض شهيد ان يقول: اشعر بأن قاسم محمد ما زال حياً ولم يمت.

الجمهور الذي اكتظت بهم القاعة

المؤلف علي حسين يقول عن المسرحية:

تتمحور فكرة المسرحية حول استحضار شخصية الفنان الكبير قاسم محمد حيث يحاول فريق العمل تقديم عرض مسرحي ينتمي الى عروض الراحل قاسم محمد عرض يعتمد الارتجال وعلى مقاطع من اعمال الفنان قاسم وعلى شذرات من كتاباته وعلى جزء من سيرته الذاتية.

هذه التجربة ستكون بمثابة تقديم مسرحية داخل مسرحية، مسرحية عن حياة الراحل قاسم محمد ومسرحية عن أعمال قاسم محمد وكتاباته.. الفكرة اذن مأخوذة من اعمال قاسم محمد لنقول من خلالها الى قاسم محمد انه موجود بيننا.

شقيقة الراحل: شكراً للمدى لاستذكارها الراحل

لميعة محمد شقيقة الراحل

لميعة محمد، شقيقة الفنان قاسم محمد استثمرنا وجودها في الاحتفال وسألناها عن انطباعها بما تقوم به المدى فقالت:

كنت استمد منه الشجاعة وعلمني الكثير، علمني محبة الانسان لأنسانيته وحب العراق، وكان للاحداث العصيبة التي مر بها العراق في السنوات الماضية اثر كبير في مضاعفة مرضه وزيادة الامه، مما عجل في موته، كان يقدس المرأة ويحبها ويحترمها كثيراً، كان رجلاً بمعنى الكلمة، قاسم محمد خالد باعماله ويبقى حياً في قلوبنا ما حيينا، لم يفقده المسرح العراقي فحسب بل فقده المسرح العربي بصورة عامة، اما عن رأيها بالمسرحية التي عرضت فقالت:

وصفت المسرحية حياة قاسم محمد منذ طفولته وحتى وفاته وكما قال سامي عبد الحميد، قاسم محمد هو الاغلى ويبقى الاغلى بين كل الفنانين، شكراً لمؤسسة المدى على ما قامت به من استذكار لقاسم محمد وهذا ليس بغريب عليها، لأنها تتذكر دائماً المبدعين العراقيين، وتقيم لهم مهرجانات الفرح.

فنانون تحدثوا عن المعلم

معلم سبر اغوار التراث

المشاركة بهذا العمل مساهمة متواضعة في استذكار انجازات مسرحي كبير مثل قاسم محمد، كان مبتكراً ومعلماً مجرباً يسبر اغوار التراث ليعيد صياغة التراث بنظرة حداثوية، عندما سافر الى الشارقة وعمل هناك مستشاراً لدى دائرة الثقافة والفنون ترك فراغاً واضحاً في الحقل المسرحي عندنا وعندما ترك فرقته المسرح الفني الحديث والتحق بالفرقة القومية للتمثيل ايضاً ترك فراغاً ايضاً، اعتقد ان هذا البيت ومؤسسة المدى رافد رئيس من روافد الثقافة العراقية الجديدة.

الفنان سامي عبد الحميد

سرد لأزقة حارات بغداد

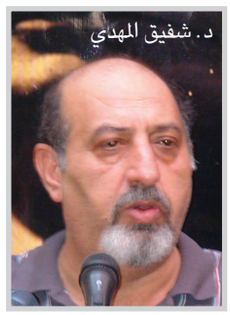
د. شفيق المهدي

يمثل الحفل سرداً لازقة واحياء بغداد، فهناك نسمع مثل هذا الكلام بالضبط، لكن قاسم يدخل اليوم على لغة جديدة ثم يدخل صوت الراوي، فنجد فيها الحكمة والمثل واطلاق الكلام والتأويل وباقي لغة العصر، فالسرد يكاد يكون شعراً وهو ليس شعراً اداه كبار ممثلي العراق وعلى رأسهم الفنان الكبير سامي عبد الحميد والذين شكلوا بادائهم نسيجاً جمالياً ومنسقاً بشكل يحمل الكثير من التجديد والابتكار.

د/ شفيق المهدي

علمنا الارتجال

الفنان حكيم جاسم

موضوع المسرحية فيه شيء من الارتجال، وقد علمنا استاذنا الكبير ان نرتجل وها نحن هنا نرتجل من اجله اليوم، المسرحية لم تقم على تحضير طويل، فهي مبادرة بدأتها المدى ورحبنا بها وفاءً واكراماً للاستاذ قاسم محمد، والمسرحية هي قراءة على الورق وهي جزء من تجربة قدمها اولا قاسم محمد نهاية فترة الثمانينيات، لمسرحية جسدها كل اعضاء فرقة المسرح الحديث ولاقت قبولاً واستحساناً جيداً وقتذاك.

الفنان حكيم جاسم

بقيت روحه

قاسم محمد هو رمز عراق كبير والاحتفاء به اليوم يمثل شيئاً بسيطاً ازاء تأريخه الكبير والعظيم، ومن خلال علاقتي القريبة جداً من هذا الرجل تأكدت وتيقنت انه لايمكن ان يرحل عنا حتى لو رحل جسده لان تجربته المسرحية الخالدة، اعطت الكثير وشخصت لتجربة مسرحية فريدة استفاد منها معظم المسرحيين العراقيين والعرب.

الكاتب قاسم مطرود

المدى والابداع العراقي

لقد احتفت المدى بأغلب المبدعين العراقيين احياء واموات وحاولت ان تكرم الفنانين العراقيين وفي جميع المجالات لبث الحياة والاستمرار فيهم واليوم تحتفل المدى وليس تأبين الفنان الكبير قاسم محمد، لانه جدير بالاحتفال لأنه صانع كبير للحياة والفن.

الفنان فلاح ابراهيم

عاش عذابين

قاسم محمد المعلم الذي عاش عذابين في اخريات ايامه، عذاب الغربة و عذاب المرض، ها هو يحل من جديد في بغداد التي احب وعشق ونذر حياته وشبابه وحياته كلها من اجل عيونها..

لقد كانت بغداد حاضرة في مجمل اعمال قاسم محمد كما كانت حاضرة في تنظيراته وفي كاريزماه الشخصية الاسرة.

استحضار المعلم قاسم محمد في بيت المدى اليوم هو استحضار لبغداد المعشوقة واستحضار لقيم الجمال وفروسية الفن التي كان يمثلها استاذنا.

الناقد عبد الخالق كيطان

لقطـــات

مناقشة قبل العرض

قبل العرض بدقائق، كان ممثلو العمل (الستة) منهمكين بالقراءة واضافة اللمسات الاخيرة لادائهم وهم يلتفون حول طاولة مستديرة، وحولهم تشع فلاشات كاميرات المحطات الفضائية، لتوثيق الحدث.

في السبعين ويتابع

غدير العنبر كاتب صحفي تجاوز السبعين من عمره، كان حريصاً على حضور فعاليات المدى بيت الثقافة والفنون كل يوم جمعة قادماً من مدينة الحلة الفيحاء، وعن رأيه بتلك الفعاليات قال: أجمل ما فيها أنها تحتفل بالمبدعين وتستعيد ابداعهم ليكون حاضراً في ذاكرة الاجيال المقبلة.

ديكور مغاير

اضفى ديكور عرض المسرحية (لنتذكر المعلم) التي توسطت الباحة الوسطى للمدى بيت الثقافة والفنون، رونقاً جميلاً ازاح عنها روتينها بشكل افرح جميع الحضور، وصار بمثابة نواة لمسرح صغير ينطلق من وسط شارع عريض.

طلابه حضروا

كان حضور الفنانين وكتاب المسرح لافتاً ومتميزاً في فعالية استذكار المعلم قاسم محمد ومعظم طلابه الذين غرفوا من منهله.

ازدياد مبيعات الكتب

منير اسماعيل المسؤول عن مبيعات مكتبة المدى بيت الثقافة والفنون، اخبرنا ان يوم الجمعة يمتاز بكونه من اكثر الايام بيعاً للكتب لانه يحظى بزوار كثيرين يقصدون الفعالية، وكذلك الحال مع باعي الكتب في شارع المتنبي الذين تزداد مبيعاتهم مع ازدياد الاقبال على حضور فعاليات المدى بيت الثقافة والفنون.

د.تحسين الشيخلي الناطق المدني باسم خطة فرض القانون حضر فعالية استذكار قاسم محمد وتحدث لأخيرة المدى:

ان استذكار رواد الحركة الفنية والثقافية والمسرحية من محفل ثقافي كبير، المدى بيت الثقافة والفنون، يمثل حدثاً مهماً يجب ان نركز عليه ضمن اهتمامنا اليوم وضرورة تقديم نتاج يعزز من دور رواد المسرح والفن بشكل عام لدوره في تعزيز ثقافة حقيقية داخل المجتمع، في الوقت الذي حاولت فيه جهات كثيرة فرض اشاعة ثقافة الدم والقتل ونبذ الاخر واللاتسامح، لايسعنا سوى ان نقول:

رحم الله قاسم محمد ذلك المبدع الذي أسس لمسرح عراقي حقيقي وترك بصمته على المسرح العربي والعالمي بشكل متميز وشكراً للمدى التي تتذكر وتحتفي بالمبدعين دائماً.

الفنانون أثناء اداء المسرحية

جانب من الحضور

مناقشة سبقت العرض المسرحي

الأعمال التي قدمها الراحل قاسم محمد

١-الرجل الذي صار كلباً ـ اعداد واخراج
٢-النخلة والجيران . اعداد واخراج
٣-انا لمن وضد من - تأليف واخراج
٤-كان يا ما كان - تأليف واخراج
٥-مجالس التراث - تأليفه واخراجه
٦-بغداد الازل - تأليفه واخراجه
٧-الملحمة الشعبية تأليف واخراج ابراهيم جلال
٨-الشريعة تأليف يوسف العاني . اخراج قاسم محمد
٩-منطق الطير من تأليفه واخراجه
١٠-طال حزني وسروري في مقامات الحريري. اعداده واخراجه.
١١-اب للبيع والايجار تأليفه واخراجه.
١٢-الصبي الخشبي .للاطفال
١٣-الامير الصغير ـ للاطفال
١٤-تعلولة بغدادية. تأليفه واخراجه
١٥-ضمير المتكلم - تأليفه واخراجه
١٦-يوميات الارض والعطش والناس، تأليفه واخراجه.